Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلمات المفردة ، وكيفية نطقها ، وطريقة جمعها ، أو النسب اليها ، أو تصغيرها . وهو فى كل ذلك لم يَعْدُ الوصف المباشر لاستخدامات العرب دون الحاجة للتعليل .

وألف ثعلب – كذلك – كتابا فى الفصيح يتناول فيه بالسمع أيضا لغات العرب حيث يقول فى مقدمته : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم . فمنه مافيه واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه مافيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن . ومنه مافيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما ، وألفناه أبوابا » (٢٣) . ثم أورد ثعلب كثيرا مما سمعه من لغات العرب . يقول فى باب فَعَلَت بفتح العين : « وعسيت أن أفعل ذاك . ولايقال منه يفعل ولا فاعل ، ودمعت عينى تدمع ، ورعفت أرعف ، وعثرت أعثر ، ونفر ينفر ، وشتم يشتم ، ووهن يهن ، غفل يغفل ونعست أنعس ، وأنا ناعس ولا يقال نعسان » (٢٤) . فكل ذلك مما سمعه ثعلب من شيوخه أو من الرواة ، وهو ليس فى حاجة إلى تعليل لما سمعه ، وإنما أخذ على نفسه أن يورد المسموع كما هو .

ولقد اهتم أحمد بن فارس أيضا باللفظ المفرد ؛ يجىء تابعا أو مزاوجا للفظ مفرد آخر ، لامن أجل تكوين جملة مفيدة ، وإنما لمجرد إنشاء إيقاع موسيقى . فمن المعروف أن العرب كانوا يحبون الكلام المسجوع خاصة فى الجاهلية ، غير أن هذا الذوق قد امتد من نطاق الكلام المركب إلى نطاق اللفظ المفرد حيث يتحايلون فى كلامهم على الإتيان بأزواج من الألفاظ ذات الروى الواحد حتى ولو كان أحدهما – وهو الثانى غالبا – عديم المعنى . ولقد روى ابن فارس أن أحد

---

(٢٣) ثعلب : الفصيح ٢٦٠ .

(٢٤) السابق ٢٦١ .